

تفسير أبي السعود

سورة المائدة اية 8 سورة المائدة اية 9 سورة المائدة اية 10 الذين يبايعونك انما يبايعون ا^١ وقال مجاهد هو الميثاق الذي اخذه ا^٢ تعالى على عباده حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام واتقوا ا^٣ أي في نسيان نعمته ونقض ميثاقه او في كل ما تاتون وما تذرون فيدخل فيه ما ذكر دخولا اولياء ان ا^٤ عليم بذات الصدور أي بخفياتها الملايسة لها ملايسة تامة مصححة لاطلاق صاحب عليها فيجازيكم عليها فما ظنكم بحليات الاعمال والجملة اعتراض تذييلي وتعليل الامر بالاتقاء واطهار الاسم الجليل في موقع الاضرار لتريه المهابة وتعليل الحكم وتقوية استقلال الجملة يا ايها الذي امنوا شروع في بيان الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم كونوا قوامين ^٥ مقيمين لاوامره ممثلين بها معظمين لها مراعين لحقوقها شهداء بالقسط أي بالعدل ولا يجز منكم أي لا يحملنكم شان قوم أي شدة بغضكم لهم على ان لا تعدلوا فلا تشهدوا في حقوقهم بالعدل او فتعتلوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلته وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا وغير ذلك اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى الذي امرتم به صرح لهم بالامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان وجوب العدل في حق الكفار في هذه المثابة فما ظنك بوجوبه في حق المسلمين واتقوا ا^٦ امر بالتقوى اثر ما بين ان العدل اقرب له اعتناء بشانه وتنبيهها على انه ملاك الامر ان ا^٧ خبير بما تعلمون من الاعمال فيجازيكم بذلك وتكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاول نزل في المشركين وهذا في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء فائدة الغيظ والجملة تعليل لما قبلها واطهار الجلالة لما مر مرات وحيث كانت مضمونها منبئا عن الوعد والوعيد عقب بالوعد لمن يحافظ على طاعته تعالى وبالوعد لمن يخل بها فويل وعد ا^٨ الذين امنوا وعملوا الصالحات التي من جملتها العدل والتقوى لهم مغفرة واجر عظيم حذف ثاني مفعولا وعد استغناء عنه بهذه الجملة فانه استئناف مبين له وقيل الجملة في موقع المفعول فان الوعد ضرب من القول فكانه قيل وعدهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا باياتنا التي من جملتها ما تليت من النصوص الناطقة بالامر والعدل والتقوى اولئك الموصوفون بما ذكر من الكفر وتكذيب الايات اصحاب الجحيم ملايسوها ملايسة مؤبدة من السنة السنينة القرانية شفع الوعد بالوعد والجمع بين الترغيب والترهيب ايفاء لحق الدعوى بالتبشير والانذار